أسس البناء والتنظيم الإداري في مكة والمدينة حتى نهاية عصر الرسول محمد (ﷺ)

م. م

مهدي علي زبون

وزارة التربية /معهد أعداد المعلمين

/الكرخ – ١

أ. م. د

قتيبة محمد مجيد

الجامعة المستنصرية

كلية الاداب/ قسم التاريخ

المقدمة

النظم الإدارية ومؤسساتها منوعة في تفردها وفي إغراضها وفي امتدادها , وهي قد تودي وظيفة محدودة في زمان أو مكان معينين ,أو قد تكون واسعة الامتداد ولعل أوسعها وأثقلها تحملاً لعبً المسؤولية هو مسؤولية تسيير الأمور العامة أو الولاية على المناطق, وتنشا هذه التنظيمات لسد الحاجات التي تظهر في المجتمع, وتوجد لمعالجة أوضاع خاصة وان نجاحها في المعالجة يودي إلى استمرار تطبيقها.

من هنا كان اختيارنا لعنوان هذا البحث للوقوف على أهم الأسس التي ثبتها الرسول (ﷺ) في البناء الإداري لدولة الإسلام الفتية التي تعّد أنموذجاً حقيقياً في بناء الدول فضلاً عن العبقرية التي تمكنت من جمع شتات الأمة بعد أن كانت تتحكم في مصائرها نزعات الجاهلية في وحدة التالف والتعاضد والتناصر على الخير والحق والعدل والأيمان .

توزع البحث على قسمين :

اولاً:النظم الادارية في مكة وتناولت فيه:

١ . مكة وأهميتها الدينية والجغرافية .

٢.الوظائف الإدارية, وتطرقت لأهم الوظائف الإدارية في مكة ولأبرز ماكانت تقوم به من أعمال وواجبات .

ثانيا: نظم الادارة في المدينة المنورة واشتمل على :

١. المدينة عند الهجرة ووقفت فيه على أهمية المدينة من الناحية الجغرافية والدينية وأهم القبائل التي سكنتها.

٢. أسس التنظيمات الإسلامية ووقفت فيه على أهم أسس التنظيم الإداري التي اعتمدها الرسول (ﷺ) مستعينا ببعض ما جاء من آيات القران الكريم.

٣. التنظيم الإداري في المدينة وفيه وقفت على البدايات الأولى لأسس التنظيم الإداري التي وضعها الرسول محمد(ﷺ) ممثلة بصحيفة المدينة وبأهم ماجاءت به لتحقيق ذلك وهو ما سنقف عليه في هذا البحث .

اولاً : النظم الإدارية في مكة.

١) مكة وأهميتها

تعد مكة من المراكز الحضارية الإسلامية المهمة التي دربت وخرجت أبرز موجهي الدولة الإسلامية وإداريها وهي أقدم مدينة في بلاد العرب ,وصنفت بأنها (قبلة العرب وموضع الحرم والموسم الأعظم ,والحج الأكبر , والأصل والمفخرة)[١] تقع في وادي مقفر غير ذي زرع بين جبال عظام [٢] والمياه

فيها قليلة, ويفتقر الحرم المكي فيها إلى الأشجار المثمرة[٣] وأهميتها تأتي من كونها مدينة تجارية تتوسط الطريق بين اليمن والشام ولموقعها الفريد ووجود البيت الحرام فيها شجع القوافل التجارية في أن تتوقف فيها [٤] وأصبحت التجارة والضرائب التي كانت تجبى على القوافل المارة بمكة أهم موارد المكيين ومعاشهم[٥]. وسكان مكة بعد الطوفان على ما تذكر الأخبار من العماليق ثم سكنها بعدهم الجرهميون وهم من القبائل القحطانية التي نزحت من اليمن .حتى أزاحتهم قبيلة خزاعة وهي من قبائل الأزد اليمانية واستولت على البيت, وغيرت ملة إبراهيم (علية السلام) باتخاذها عبادة الأصنام , وفي حدود بداية القرن الخامس الميلادي استطاع قصي بن كلاب القريشي ,وهو الجد الرابع للرسول (ﷺ) من إقصاء خزاعة عن مكة واستلام زمام الأمور فيها واحدث قصي تغيرا جذريا في حياة مكة ومكانتها[٦]

وكان أمره في قومه لاينازع ,ولا يعمل بغيرة وتيمناً به ومعرفة بفضلة وشرفة فقد أتخذ لنفسه دارا للندوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة وفيها كانت قريش تقضي أمورها [٧] والندوة مأخوذة من (لفظ الندى والنادي, والمنتدى وهو مجلس القوم الذي يندون حوله أي يذهبون قريبا منه ,ثم يرجعون إليه)[٨] وسميت الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها للخير والشر[٩] وكان لدار الندوة فضل على قريش لأنها ضمنت لهم اجتماع الكلمة وفض المشاكل بالحسنى[١٠] والى جانب دار الندوة كان للعشائر أنديتها ومجالسها التي تجتمع فيها حين تدعو الضرورة.

٢) الوظائف الإدارية

بعد أن جمع قصي بن كلاب قريشا من سهول مكة وأسكنها منطقة الحرم, أصبح سيد قريش وشريفها, واجتمعت له مناصب مالم تجتمع لغيره فكانت بيده الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة [١١]

وكان لقصي عدة أبناء من أشهرهم عبد الدار, وعبد مناف فأجمع بعد أن كبرت سّنة على أن يقسّم أمور مكة الستة بين أبنية, فأعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء.

وأعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة[١٢] ثم إن عبد مناف رأى في نفسه وولده من النباهة والفضل مادلّهم على أنهم أحق من عبد الدار بالأمر فاجمعوا على اخذ مالديهم من الوظائف وهموا بالقتال فتفرقت قريش إلى فريقين, مال فريق منهم إلى بني عبد مناف ,ومال الفريق الأخر إلى بني عبد الدار .فسمي مؤيدو عبد الدار (الأحلاف)[❁], وسمي مؤيدو عبد مناف (المطيبين)[❁].

- **الحجابة:** وهي سدانة الكعبة, وكان متوليها يمتلك مفاتيح الكعبة, فلا يفتح بابها الا هو. كما أنه يلي أمر خدمتها وقد أبقاها الرسول(ﷺ) بعد فتح مكة بيد بني عبد الدار[١٣]. تطبيقاً لحكم الآية الكريمة قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [١٤]

- **الرفادة**: كانت خرجا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع منه طعاما للحجيج, يأكله من لم يكن له سعة ولا زاد ممن يحضر الموسم. وظلت قريش تخرج كل عام من أموالها تدفعه للقائم بالرفادة فيضعه للناس أيام منى, وظل هذا الأمر حتى قيام الإسلام, ثم تابعه الولاة المسلمون بعد ذلك[١٥].

- **السقاية**: وهي أسقاء الحجيج الماء العذب , فهي حياض من أدم توضع بفناء الكعبة ومنى وعرفه ,وتملأ بالماء العذب من الآبار لسقاة الحاج[١٦] وكانت عند ظهور ألإسلام بيد العباس بن عبد المطلب[١٧].

- **الندوة** : وهي نادي قريش ومجمع الملأ والسراة فيها[١٨] كما وضحنا سابقا.

- **اللواء**: وهي راية يلوونها على رمح ,تحمل في المعارك وينصبونها علامة للعسكر فيجتمعون تحتها ويقاتلون عندها, وكان يسند إلى بني عبد الدار[١٩].

- **القيادة**: وهي تولي إمارة الجيش إذا خرجوا إلى حرب وقد وردت إشارة للأعنة, يكون صاحبها المقدم على خيول قريش في الحرب [٢٠], وكانت القيادة بيد رجال من بني أمية[٢١]

وذكرت في مكة ((الحكومة)) وهي الأموال التي يسمونها لألهتهم, وكانت عند ظهور الإسلام للحارث بن قيس السهمي[٢٢].

وكانت تنظيمات مكة ينقصها القضاء, حيث لم تكن فيها منظمات قضائية, ولا يوجد منصب للقاضي, بل كان فيها حكام يلجا إليهم الناس. والحكم ليس بموظف معين كما أن الناس غير مجبرين على الذهاب إليه. وليسوا ملزمين بتنفيذ أوامره. وحكام العرب أما حكاما منحوا مزايا جعلت الناس يركنون إليهم, وأما عراف او فقهاء ومفتون[٢٣].

ويبدو أن فقدان مؤسسة القضاء كانت نقطة ضعف كبرى في تنظيم مكة ,وربما شعور بعض رجالها به هو ما دفعهم للقيام بعدة محاولات لعلاج ذلك, والذي تمثل بدار الندوة وإنشاء حلف الفضول لنصرة المظلوم, وكان الزبير بن عبد المطلب أول من تكلم فيه ودعا إليه [٢٤] وتعاهد المتحالفون على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس ألا قاموا معه, وكانوا على من ظلمة حتى ترد مظلمته [٢٥]. غير أن هذا الحلف الذي اشترك فيه النبي (ﷺ) لم يوفق في علاج هذا النقص لأنه لم تشترك فيه كل القبائل. وقد أشار القران الكريم إلى نوادي العشائر, قال تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [٢٦] ويبدو أن المشاكل العامة كأمور الدفاع والتجارة كانت تنظر في دار الندوة, فكانت محلا لاجتماع أهل مكة تتخذه للتشاور في أمورها الخاصة والعامة[٢٧].

لذا فان إنشاء دار الندوه وقيامها بهذه الوظائف يعد مرحلة جديدة تبلورت فيها نظم العرب الادارية.

أن اجتماع الناس في مكة واستقرارهم ونمو المصالح المشتركة بينهم تطلب ظهور إفراد ذوي مواهب يتولون رئاسة مكة ويكون لهم دور متميز ,وخاصة في أوقات الشدائد. وقد أشارت المصادر إلى عدد من هولاء

الرؤساء منهم: قصي ثم عبد مناف, وعبد المطلب, وحرب بن أمية[٢٨]. غير أن الرئاسة بعد موت حرب تفرقت في عشائر مكة[٢٩].

أن التنظيم الإداري والسياسي في مكة يظهر فيها:

١. أن الرئاسة كانت سلطاتها محدودة وإنها انحصرت بيد قصي ثم بأولاده وأحفاده.

٢. أن الإدارة كانت متشعبة وموزعة في عشائر مكة. ولكن أسرة قصي تقوم بالنصيب الأوفى فيها.

٣. أن بعض الوظائف كانت شخصية، أي أن صاحب الوظيفة هو الذي يشرف عليها.

٤. لم تكن في مكة أبنية عامة ,ويلاحظ أن دار الندوة كانت دارا يمتلكها فرد بالرغم من أن الاجتماعات التي تعقد فيها عامة.

٥. لا توجد إشارة إلى دور للدخلاء والغرباء في مكة.

ثانياً: النظم الإدارية في المدينة المنورة

١. المدينة عند الهجرة

تقع المدينة في مستوى من الأرض[٣٠].في حرة سبخة[٣١] كانت لها أسماء كثيرة عدُّها ياقوت تسعة وعشرين اسماً[٣٢] وأرضها عبارة عن سهل مكشوف من جميع الجهات [٣٣] انتشرت فيها العيون والآبار وأضحت الزراعة مورد أهلها الاقتصادي الأول[٣٤], وللمدينة جبال كثيرة أهمها جبل احد [٣٥], كما أن لها أسواق كثيرة أهمها سوق قينقاع وسوق زبالة[٣٦].

أن الغالبية المطلقة من العرب في المدينة يعتبرهم النسابون من الأزد وسكنها أفراد من عشائر حجازية أخرى فضلا عن عدد غير قليل من اليهود لم تذكر المصادر شيئا واضحا عنهم [٣٧].

ولم يرد ذكر لوجود ناد" اومحلٍ خاص لايه عشيرة كالذي كان في مكة .

ولكن كان في كل عشيرة بعض الأفراد لهم مكانة متميزة قائمة على أعمالهم ومواهبهم التي تؤهلهم أن يكونوا (سادة) أو (أشراف)[٣٨] غير إن أيا من هولاء لم يكن رئيسا اوشيخا له سلطات اوصلاحيات على عشيرته كالذي كان لروؤساء العشائر في النظام القبلي[٣٩].

وعندما هاجر الرسول (ﷺ) إلى المدينة واستقر مقامه فيها ,تابع جهوده في توضيح معالم الدين ونشر الدعوة وتوسيع عدد المسلمين ,غير أن الأحوال الجديدة في المدينة اقتضت أن يعالج مختلف القضايا بما يكفل سلامة المسلمين وتنظيم المجتمع والإدارة وتكوين دولة تسير على مبادئ الإسلام وتسود فيها أحكامه.

وكان لابد له من ذلك إذا أراد أن تكون المدينة مثالا يوضح رسالة الإسلام ودورها في تحقيق المجتمع السعيد وتقدمه ومن المعلوم أن انتشار الإسلام بين الناس لايتوقف على مجرد سمو مبادئه وعظمة أفكاره ,وإنما لابد له أيضاً أن يؤمن قاعدة متينة الأسس تكفل انتشاره وتوسيعه ولم يكن تحقيق هذه الجوانب امراً يسيراً في المدينة التي كانت قد سادت في أهلها الروح القبلية وتأصلت فيهم بما كان بينهم من خصومات وتكتلات قبلية فضلاً عن الفردية التي كانت تسير مع الروح القبلية.

٢. أسس التنظيمات الإسلامية

كان التحفز النفسي موفوراً لدى الكثير من أهل المدينة بحثاً عن الأفضل, وسعياً لتحقيق الوعي الاجتماعي والسياسي والإداري الأمثل.

فقد كانت رسالة الإسلام التي حملها الرسول الكريم محمد (ﷺ) تحمل بين ثناياه رفعة الأمة وسعادتها وخلاصها .

ومن المبادئ الأساسية التي ثبتها القران الكريم في التنظيم الإداري والسياسي أن السيادة في المجتمع الإسلامي الجديد لله تعالى نحو قولة تعالى:

﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ ﴾ (٤٠)

وقد أكسبت السيادة لله تعالى في الإسلام الحكم تماسكاً ووقارا وأنقذته من كثير من الهزات العنيفة التي طالما أصابت المجتمعات الحديثة التي جعلت السيادة للشعب(٤١).

وأمر الله سبحانه وتعالى المسلمين في عدد غير قليل من الآيات بطاعة الرسول وخاطبهم بقوله:

﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (٤٢) و﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (٤٣)

ومما عزز مكانة الرسول (ﷺ) خلقه العظيم ورعايته لأصحابه, ومتابعته لأحوالهم, وعطفه على الضعيف والفقير, وتسامحه وكرمه, وبلاغته وقوته في الإقناع. وقد أشار القران الكريم إلى بعض ما تميز به الرسول قال تعالى :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ (٤٤)

فوضعت الآيات القرآنية المبادئ والأسس العامة التي يهتدي بها في التنظيم الإداري فكانت هي المصدر الأول للتشريع والتنظيم ,ينفذ منها الرسول (ﷺ) مايرى فيه المصلحة, فلم تكن الإدارة قائمة على نصوص مقيدة أو قرارات معينة, وإنما كانت في أساسها نابعة من مبادئ الإسلام وفي تطبيقاتها من متطلبات المصلحة العامة.

لذا كان الرسول يشاور أصحابه دائماً ولا يفرض آراءه ,فقد أمره الله تعالى بالمشاورة بقوله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [٤٥]

فكان يسمع من صحابته ويشاورهم غير إن السلطة العليا كانت بيده وبهذا تثبتت أسس السلطة التي هي أهم عناصر التنظيم السياسي والإداري بما تحققه من النظام والمصلحة العامة .

يتبين مما تقدم ان القران الكريم ثبت السلطة الإدارية بيد الرسول (ﷺ) وبه يرتبط الأفراد والجماعات المسلمة ,وان هذه السلطة كانت تتزايد بتزايد عدد المسلمين ومدى تشبعهم بروح الإسلام.

١. التنظيم الإداري في المدينة

يتجلى تنظيم الرسول (ﷺ) الإداري للمدينة في أوائل الهجرة في الصحيفة التي أصدرها في السنة الثانية من الهجرة .

ووضع فيها الأحكام التي تبين الخطوط الرئيسة لتنظيم الدولة والمجتمع ولتنسيق العلاقة بينها[٤٦]. وهي توضح الأحوال الجديدة التي أصبح المسلمون فيها يؤمنون بالله الواحد ويخضعون لأوامر دينه ويطيعون رسولا واحدا. أي كتلة يرتبط أعضاؤها برابطة العقيدة الدينية. **فالمسلمون امة واحدة من دون الناس.**

فالتنظيم قائم على أسس فكرية أخلاقية وعقائدية وليس على أساس الدم أو التعصب المقيت وقد كرست الوثيقة أول مبادئ الحكم وجعلت الحكومة لله ولرسوله ,وتم تأكيد ذلك في نصين هما:(انه مهما اختلفتم فيه من شي فان مرده إلى الله والى محمد)[٤٧] وكذلك (وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فأن مرده إلى الله عز وجل والى محمد رسول الله [٤٨]

وأكدت الوثيقة على أن الأمة كتلة واحدة ,والمسلمون يحمي كل منهم الآخرين, ويتمتع بحمايتهم ويحظى بمعونتهم عندما يحتاجها (المؤمنون بعضهم موالي بعض من دون الناس)[٤٩]

والمسلمون (تتكافأ دماؤهم)[٥٠] ووجهت هذه الروح الجماعية إلى وجوب صيانة الأمن ومحاربة المفسدين (المومنين المتقين أيديهم على كل منً أبغى أو ابتغى ظلما او إثما او عدواناً أو فساداً بين المومنين وان أيديهم علية جميعا ولو كان ولد احدهم)[٥١]

وارتبط أمر الأمن بالعدالة والقضاء وكان رسول الله (ﷺ) أول من اهتم بالقضاء بين المسلمين فكان يقضي بين المتنازعين ويحكم بين المتشاجرين(٥٢).

وجاءت تولية القضاء بإيعاز من الله سبحانه وتعالى, أذا يقول:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٥٣)

وبهذا أصبح رجوع المسلمين في منازعاتهم إلى الرسول من مقومات الإيمان ,ويقاس إيمانهم على أساس قبولهم وتسليمهم لحكمه(٥٤).

وبموجب ما تضمنته وثيقة المدينة من مواد استطاع رسول الله (ﷺ)أن يكون امة جديدة أصبح قائدها ووضع السلطة الدينية والسياسية والإدارية بيده. وان تنظيمها يختلف عن التنظيم القبلي, حيث انه قائم على أساس العقيدة لا على أساس الدم(٥٥) .

وقد كان رسول الله (ﷺ) يتخذ من أحكام القران وروحة هاديا له في الحكم ,ودليلا للعمل, ولما لم تكن الآيات لتوضح تفاصيل الحكم, فقد كان ذلك متروكا للرسول في تطبيقه وتنفيذه ,فهو بذلك تمتع بسلطات أداريه وتنفيذية وقضائية, بل وحتى تشريعية(٥٦).

أن تطور الأوضاع في المدينة ,دعا الرسول (ﷺ) إلى وضع عدد من التنظيمات والإحكام التي تيسر الإدارة وتنظم الدولة وقد راعى في ما وضعه المصلحة العامة وتطبيق مبادئ القران الكريم الذي يؤكد على العدالة وإعلاء مكانة الفرد وخير المجتمع ,واقتضت الأحوال أن تتنوع أحكامه وخاصة فيما يتعلق بتوزيع الأراضي وأساليب الجباية(٥٧). ومن المعلوم أن العرب كانت لهم نظم في حياتهم الاجتماعية يسيرون عليها ,بعضها عامة عند الجميع ,وبعضها خاصة في جماعات محددة. فأزال الرسول (ﷺ) كافة النظم المخالفة لمبادئ الإسلام. وأبقى على ما كان يتماشى مع أحكامه.

ومن ذلك يتبين لنا أن الرسول :

١. استطاع أن يوحد بين جميع المسلمين على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وان يجعل منهم امة واحدة ألف الإسلام بين قلوب إفرادها المتباينة.

٢. اوجد التعاون والتضامن بين إفراد تلك الجماعة على أساس الإخوة في الدين مقدمة على غيرها من الصلات.

٣. ذكر أن الجماعة من حيث كونها جماعة لها شخصيتها الدينية والسياسية لها حقوقاً على الإفراد.

٤. القضايا التي جعلت مركزية بيد الرسول (ﷺ) اقتصرت على كل ما يتعلق بالأمن العام.

٥. السياسة في الإسلام كانت ممتزجة بالعقيدة فضلاً عن الأخلاق ورابطة الأمة تسود على كافة الروابط .

٦. استطاع الرسول أن يجعل نفسه في المدينة على رأس جماعة من إتباعه, كانت أخذه في النمو يتطلعون إليه قائداً سياسياً ودينياً, ولا يقبلون بسلطان غير سلطانه, بعد أن ثبت القران الكريم السلطة العليا الإدارية والسياسية بيده (ﷺ) وبه يرتبط الإفراد والجماعات المسلمة.

الخاتمة

ظهر الدين الإسلامي الحنيف في شبة جزيرة العرب على يد سيدنا محمد (ﷺ)، وقد قام النبي بالدعوة إلى الدين الجديد سرا وعلانية ونزل القران مشتملاً على الشرائع التي فرضت على المسلمين ,فكانت مهمة النبي من هذه الناحية مهمة القائم بالتشريع, يعلم الناس معنى القران, ويشرح لهم ماغمض عليهم منه بأحاديثه النبوية, ومن ذلك الحين أصبح القران والأحاديث دستور المسلمين .

وقد نجح الرسول (ﷺ) في تكوين أمة واحدة تخضع لحكومة واحدة بعد أن كانت القبيلة هي الوحدة السياسية التي قام عليها المجتمع العربي قبل الإسلام.

وقام الرسول بالإشراف على تلك الأمة خير قيام فوضع الأسس العامة لسياسة الدولة الجديدة وأدارتها وشرع لها النظم والقوانين التي كفلت أمنها واستقرارها وحريتها.

فكانت حكومة النبي حكومة دينية تقوم على أساس أحلال الوحدة الدينية محل الشعور القبلي مما سهل على القبائل المختلفة طاعته والانضمام تحت لوائه.

ولكن بجانب ذلك, كانت كل مظاهر الحكومة السياسية في يد النبي ,فكان يقود الجيش, ويفصل في الخصومات, ويجبي الأموال, وفي اغلب الأحيان كان مشاوراً لصحابته ليوسع بذلك الأفق السياسي العربي وينقله من أفق القبيلة إلى رحاب الدولة الإسلامية كلها.

فكان للأسس الإدارية التي وضعها الرسول (ﷺ) والتنظيم الإداري والاجتماعي نقلة مهمة في حياة العرب .

وما كان لها أن تحقق أغرضها لولا عبقرية الرسول محمد (ﷺ) وقدرته على فهم الواقع الجديد والتعامل الذكي مع مستجداته ومعطياته وبناء نظاماً إدارياً وسياسياً واجتماعياً يقوم على هدم معتقدات الماضي البالية.

ولكن علينا أن لا ننسى أن الإسلام ما كان له أن ينشر ويجسد الرسول تعاليمه مالم يكن العرب مؤهلين لحمل رسالته والإيمان بها وحملها ونشرها في مغارب الأرض ومشارقها.

الهوامش

١) الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م): رسائل الجاحظ ,تحقيق عبد السلام محمد هارون ,مطبعة السنة النبوية (القاهرة -١٩٦٥م) ,ج١, ص٢٩٧.

٢) اليعقوبي, أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (٢٨٤هـ/٨٩٧م): كتاب البلدان, المطبعة الحيدرية , (النجف,١٩٢٩م), ص٧٨.

٣) ينظر: الاصطخري, أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٣٤٠هـ/٩٥٧م): المسالك والممالك, تحقيق محمد جابر عبد العال, دار العلم (القاهرة ,٩٦١ ١م), ص٢٣, ابن حوقل, أبو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الأرض, مطبعة بريل ليدن - ١٩٣٩م, ج١, ص٢٩.

٤) الأدريسي، عبد الله بن الحسين (ت ٥٦٠هـ/ ١١٤٤م): جزيرة العرب في نزهة المشتاق، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٧١م) ص٢٣.

٥) عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام, مؤسسة الثقافة الجامعية, (مصر, بلات) ص٢٠٢.

٦) الازرقي, ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (٢٢٣ هـ/٨٣٨): اخبار مكة وما فيها من اثار, تحقيق رشدي صالح, دار الأندلس للطباعة (بيروت ١٩٨٣م), ج١, ص١٣٠.

٧) الطبري, محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, (مصر، ١٩٢٠م) ج١, ص٢٥٩.

٨) السهيلي, أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ/١٠٨٥م): الروض الأنف، مكتبة الكليات الأزهرية, (القاهرة،١٩٧٢م) ج ٢, ص٥٥.

٩) الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان, دار صادر, (بيروت ١٩٧٧م), ج٥, ص١٨٦.

١٠)كحاله, عمر رضا: العالم الإسلامي, المطبعة الهاشمية (دمشق١٩٥٨م) ج١, ص٥٩.

١١)ابن هشام, أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م): السيرة النبوية, تحقيق همام عبد الرحيم سعيد, مكتب المنار (عمان١٩٨٨م), ج١ ص ١٣٧.

١٢)ينظر: ابن حبيب, ابو جعفر محمد (ت٢٤٥ هـ/٨٥٩ م): المحبر, اعتنى بتصححية الدكتورة ايلزة ليختين, دار الافاق (بيروت, بلات), ص٤٢.

❁ الأحلاف: هم بنو عبد الدار ومن تابعهم الذين عقدوا حلفا مؤكدا مع بني عبد مناف بان اخرجوا جفنه مملوه دما وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة .ينظر: الطبري, التاريخ, ج ١ص١٥٠.

❁ المطيبين: هم بنو عبد مناف ومن تابعهم من قريش الذين أتموا العقد مع بني عبد الدار بأن اخرجوا جفنه مملؤه طيبا فغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة .ينظر: الطبري ,التاريخ ج ١، ص١٥٠ ياقوت الحموي ,معجم البلدان, ج٢، ص١٨٧.

١٣)ينظر: الازرقي, أخبار مكة, ج١ص٦٢، الزبير بن بكار، أبو عبد الله بن عبد الله بن مصعب (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م): جمهرة نسب قريش وإخبارها, تحقيق محمود محمد شاكر, مطبعة المدني، ١٩٧٢, ص٢٥.

١٤) سورة النساء :أية ٥٨

١٥) ينظر: ابن هشام, السيرة النبوية, ج١ ص١٤٤ وص١٤٦، الارزقي: أخبار مكة, ج١ ص٤١ وص٤٥. ابن سعد, محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى, دار صادر (بيروت ١٩٦٥م), ج١ ص٤٥.

١٦) ينظر: ابن سعد, الطبقات, ج ١ ص٤١ وص٤٥.

١٧) ينظر: ابن سعد, الطبقات, ج١، ص٤١، وص ٤٥. الازرقي, أخبار مكة ج١ ص٦٥ و ص٦٦ .

١٨) ينظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك,ج٢ ص٢٦٠: السهيلي: الروض الأنف، ج٢، ص٥٥.

١٩) ينظر: الازرقي, إخبار مكة, ج١ ص٦٣, الزبير بن بكار, نسب قريش, ج٣ ، ص٢٥١.

٢٠) ابن الأثير, أبو الحسن علي بن محمد عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م): أسد الغابة في معرفة الصحابة, تحقيق محمد إبراهيم ألبنا, مطبعة الشعب, (القاهرة١٩٧٣م), ج٢، ص١٠١.

٢١) الازرقي: أخبار مكة, ج ١، ص٦٣ ، وص٦٦.

٢٢) ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣، ص٢٠٦.

٢٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب, (بيروت ١٩٧٠), ج٥، ص٦٣٦.

٢٤) ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، مطبعة المعارف العثمانية (الهند، ١٩٦٤م) ص٢١٨.

٢٥) ابن هشام السيرة النبوية, ج١ ص١٤٤. ابن حبيب: المنمق, ص٤٥.

٢٦) سورة العلق: أيه ١٧.

٢٧) ابن حبيب المنمق في إخبار قريش, تحقيق خورشيد احمد فاروق, مطبعة المعارف العثمانية, (الهند١٩٦٤م) ص٢١٨, الجاحظ, رسائل ص١٧٢.

٢٨) ابن شبه, أبو زيد عمر النميري البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م): تاريخ المدينة المنورة, تحقيق محمد شلتوت (مكة المكرمة١٩٧٩) ج٢، ص٤١٦ .

٢٩) ينظر: ابن حبيب, المحبر, ص١٣٩.

٣٠) ابن حبيب,المحبر, ص١٦٤.

٣١) الإدريسي: جزيرة، ص٢٤.

٣٢) الاصطخري: المسالك، ص٢٢.

٣٣) البلدان: ج٥ ، ص٨٣ ٣٣ .

٣٤) الاصطخري: المسالك، ص٣٢.

٣٥) م.ن, ص٢٣. جواد علي: المفصل ,ج٧ ص٣١٢.

٣٦) ابن شبة: تاريخ المدينة، ج١ ، ص٣٠٦.

٣٧) الزبير بن بكار, نسب قريش, ج١ ، ص ٧٦.

٣٨)ينظر :ابن هشام ,السيرة النبوية ,ج٢ ص٤٧ ، وص٤٩.

٣٩)علوان, موسى بناي: الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام, مجلة المعارف, العدد ٣, المملكة العربية السعودية, ١٩٨٤, ص٥١.

٤٠)سورة الحديد: أية ٣

٤١)العلي, صالح احمد: دولة الرسول في المدينة, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (بيروت ,بلات) ص١٠٦.

٤٢)سورة ال عمران :أية ٣٢ .

٤٣)سورة النساء:أية ١٣ .

٤٤)سورة القلم :أية٤ .

٤٥)سورة ال عمران:ايه١٥٩.

٤٦)ينظر نص الصحيفة :ابن هشام ,السيرة النبوية ,ج٢ ، ص١١٩-١٢١ . أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م) :كتاب الاموال ,المطبعة الإسلامية, (القاهرة ١٩٥٣م) ,ص٢٠٢-٢٠٥ , حميد الله محمد ,مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة, دار الفكر (بيروت ١٩٦٦), ص٢٦.

٤٧)ينظر: ابن هشام, السيرة النبوية, ج٢ ، ص ١١٩.

٤٨)م. ن ، ص ١١٩.

٤٩)م. ن ، ص ١١٩.

٥٠)م. ن ، ص ١١٩.

٥١)م. ن ، ص ١١٩.

٥٢)الماوردي أبو الحسن علي بن محمد البصري الشافعي (ت ٤٥٠هـ/١٥٠٨م): أدب القاضي, تحقيق محي هلال السرحان, مطبعة الرشاد, (بغداد١٩٧٠) ج١، ص١٣.

٥٣)سورة النساء , أية ٦٥.

٥٤)الماوردي : أدب القاضي ج١ ص٧٧

٥٥)خليل ,عماد الدين ,دراسات في السيرة ,مطبعة دار النفائس ,(بيروت، بلا ت) رص٢٥٢

٥٦)ارنولد، توماس: الدعوة إلى الإسلام, مطبعة مكتبة النهضة, (القاهرة١٩٧١م) ص٥٤

٥٧)العلي, صالح احمد: الإدارة في العهود الإسلامية الأولى, ص١٠٨.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم.

المصادر الأولية

- ابن الأثير ,أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م).

- أسد الغابة في معرفة الصحابة, تحقيق محمد إبراهيم ألينا ,مطبعة الشعب(القاهرة١٩٧٣م).
- الإدريسي ,عبد الله بن الحسين (ت٥٦٠هـ/١١٤٤م).
- جزيرة العرب في نزهة المشتاق ,مطبعة المجمع العلمي الواقي (بغداد:١٩٧١م).
- الازرقي ,أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (٢٢٣هـ/٨٣٧م).
- أخبار مكة وما فيها من اثأر ,تحقيق رشدي صالح ,دار الأندلس للطباعة (بيروت ١٩٨٣م).
- الاصطخري ,أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٣٤٠هـ/٩٥٧م).
- المسالك والممالك ,تحقيق محمد جابر عبد العال,دار العلم (القاهرة ,٩٦١ ١م).
- الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م).
- رسائل الجاحظ ,تحقيق عبد السلام محمد هارون ,مطبعة السنة النبوية (القاهرة - ١٩٦٥م).
- ابن حبيب ,ابوجعفر محمد(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م).
- المحبر اعتنى بتصحيحه الدكتورة ايلزة ليختين ,دار الأفاق ,(بيروت,بلات).
- الحموي ,شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- معجم البلدان, دار صادر,(بيروت ١٩٧٧م).
- ابن حوقل ,ابو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).
- صورة الأرض ,مطبعة بريل ليدن ١٩٣٩م.
- ابن دريد ,أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/١٩٣٣م).
- الاشتقاق, تحقيق عبد السلام محمد هارون,مطبعة السنة المحمدية (القاهرة١٩٥٨م).
- الزبير بن بكار أبو عبد الله بن عبد الله بن مصعب (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).
- جمهرة نسب قريش وإخبارها ,تحقيق محمود محمد شاكر ,مطبعة المدى (القاهرة١٩٧٢م).
- ابن سعد ,محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).
- الطبقات الكبرى ,دار صادر (بيروت ١٩٦٥م).
- السهيلي ,أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ/١٠٨٥م).
- الروض الأنف, مكتبة الكليات الأزهرية,(القاهرة١٩٧٢م)..
- ابن شبه, ابوزيد عمر النميري البصري (ت٢٦٦هـ/٨٧٥م).

- تاريخ المدينة المنورة , تحقيق محمد شلتوت(مكة المكرمة ١٩٧٩م).
- الطبري , محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
- تاريخ الرسل والملوك, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, (مصر ١٩٢٠م).
- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م).
- كتاب الأموال ,المطبعة الإسلامية (القاهرة ١٩٥٣م).
- الماوردي , أبو الحسن علي بن محمد البصري الشافعي (ت٤٥٠هـ/١٥٠٨م).
- أدب القاضي ,تحقيق محمد هلال السرحان,مطبعة الرشاد (بغداد ١٩٧٠م).
- ابن هشام ,أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م).
- السيرة النبوية ,تحقيق همام عبد الرحيم سعيد, مكتب المنار (عمان١٩٨٨م).
- اليعقوبي ,احمد بن أبي يعقوب بن واضح (٢٨٤هـ/٨٩٧م).
- كتاب البلدان ,المطبعة الحيدرية , النجف,١٩٢٩م.

المصادر الثانوية

- ارنولد ,توماس : الدعوة إلى الإسلام ,مطبعة مكتبة النهضة (القاهرة١٩٧١م).
- حميد الله ,محمد : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ,دار الفكر (بيروت١٩٦٦م).
- خليل ,عماد الدين: دراسات في السيرة ,مطبعة دار النفائس ,(بيروت ,بلات).
- عبد العزيز, سالم: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام, مؤسسة الثقافة الجامعية, (مصر, بلات).
- علوان, موسى بناي: الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام ,مجلة المعارف العدد٣, (المملكة العربية السعودية١٩٨٤م).
- علي جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ,دار العلم للملايين (بيروت١٩٧٠م).
- العلي, صالح: دولة الرسول في المدينة ,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (بيروت, بلات).
- كحاله, عمر رضا: العالم الإسلامي ,المطبعة الهاشمية ,(دمشق١٩٥٨م).

ملخص البحث:

يركز بحث النظم السياسية والادارية في مكة والمدينة على اهم الاسس والنظم التي ثبتها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في البناء الاداري لدولة الاسلام الفتية التي تعد انموذجا حقيقيا في بناء الدولة فضلا عن العبقرية التي تمكنت من جمع شتات الامة التي كانت تتحكم في مصائرها نزعات الجاهلية. وقد توزع البحث على قسمين:

اولا: النظم الإدارية في مكة.تناولت فيه:

١- مكة واهميتها الدينية والجغرافية.

٢- الوظائف الإدارية في مكة.

ثانيا: نظم الإدارة في المدينة المنورة واشتمل على:

١- المدينة عند الهجرة.

٢- أسس التنظيمات الإسلامية.

٣- التنظيم الإداري في مكة.

الباحثان

The basis of administration organization in macca and Al-Madina until the end of the prophet era Mohammad (pea ce on him)

Abstract

The research concentrate on systems fundamental and administrative in mecca and medina on the most important foundations and systems confirmed that the prophet Muhammad (s.a.w) in the administrative building of the state of Isism the young whichis areal model in state building as well as the genius that was able to act together the nation that was controlling the destinies tendencies ignorance has distributed search First: management systems in mecca dealt with in

١- Mecca and religious significance and geographical

٢- Administrative function in mecca secondly:

١. Medina when immigration

٢. Foundations of Islamic organizations

٣. Administrative organizations in mecca